صقر حبوب/ فلسطين

نهرٌ فُرَاتٌ

إلى قَدَحٍ من الحُرِّيةِ وكِسْرَةِ خُبْزٍ خَرَجْنَا، اِقْتَادَني إخْواني بلباس مَدَنِي للتحقيق.! (مِقْلاعٌ للثَدِيِ، مِنْشَار، تَابُوتٌ حدِيدِيّ، وخَازُوق.) بعد أن ثَمِلَ من دمي، وَحِيدًا بِالْبَرِّ الْغَرْبِيِّ يجَدِّفُ مِقْلاعي الأَعْزَل.

صغائر

أَبْرَما وَثَاقَهما (إبْلِيسُ ونَفْسِي) كلما طوعتها؛ لَانَتْ له.!

عُقْدَتان

أبَـداً لـم يكـن أبـي قاسـيا، ولكننّـي أراه دائمـا والحّـق يجانبـه... في غرفتنـا المجـاورة يتسـللّ صـدى خلافاتـه الليليّة مع أمي.

- من منهما على حقّ؟

نتجـادل أنـا وأختـي الكبـرى. حينمـا أكرهوهـا علـى الزّواج؛ شُنِقَت "إليكترا" بعُقْدَتها.!

عَجُوز

تَهْـوِي تَحْـذِيراتُهم فَـوْقَ الـرؤوس. تَنْوِيـهٌ... إخـلاء لقصـف! عَلَـى عُجَالَـةٍ يَلُـمّ مـا خَـفَّ حِمْلـه وغـلا ثمنـه، (زوجاتـه الأربـع، الأبنـاء، الأحفـاد، وتلـك الأوسـمة والنيّاشـين المعلّقـة علـى الحـائط.) علـى هاتفـه المحمـول: "عُـد، لـن يبـدأ القصـف إلا بابتعادكمـا لمائـة متر". (أيها العاق لقد نسيت ظلّك.!)

ضد التيار

معـا لعبنـا الدبكـة منـذ الصّـغر... "دوم تكـا تكـا دوم دوم تكـا تكـا دوم دوم" أتلّهـف لـذلك الإيقـاع حينمـا تتشـابك يدانا... وأنا أضع كفيّ الصّغير حول خصرها.

سـبحنا بـالجوار كالفراشـات حتـى حللنـا بالعشـرين ربيعـا، حينهـا شـاركت بالأولمبيـاد رافعـا بيـرق بـلادي بألوانـه "الحمـراء، السـوّداء، البيضـاء، والخضـراء" رّكضـت فرحـا لأهـديها أول القطـاف. هنـاك خلـف المرمى وجدّت القدر متسللا.!